الشيخ نذير حسين الدهلوي وجهوده في خدمة السنة النبوية: دراسة استقرائية وصفية

إعداد

نذير أحمد بن عبد الواحد چودهري

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢٢م

الشيخ نذير حسين الدهلوي وجهوده في خدمة السنة النبوية: دراسة استقرائية وصفية

إعداد

نذير أحمد بن عبد الواحد چودهري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يونيو ٢٠٢٢م

ملخص البحث

إن المحدث السيد نذير حسين الدهلوي (١٣٢٠هـ) قد أفنى حياته في خدمة العلوم الشرعية والسنة، وأمضى ستين سنة بشكل دؤوب في تدريسها، فهذه الرسالة تهدف لتعريف الأجيال بهذا الإمام المحدث وجهوده. والرسالةُ تشتمل على نشأة الشيخ العلمية وثناء العلماء عليه، وجهوده في السنة، عن طريق التدريس، ودعوته إلى الاستدلال بالحديث الصحيح، وذكر خصائص كتاب "معيار الحق"، وملخص ما جاء فيه، وبيان أبرز تلامذته وجهودهم في خدمة السنة والعلوم الشرعية، وإنما تطرق الباحث إلى بيان جهودهم باختصار؛ لأن الشيخ ليس كثير التصانيف، وإنما تخصصه في التدريس والإفادة وتخريج التلامذة، وخُتِمتِ الرسالةُ بذكر النتائج والتوصيات، فأوصتِ الجامعاتِ بحثّ الطلبة على إبراز جهود علماء الهند ومحدثيها للأجيال القادمة، وخاصة من القرن الثالث عشر الهجري، واتبع الباحث في إعداد الرسالة المنهج الاستقرائي لاستقراء جهود الشيخ في نشر مذهب أهل الحديث. وأما المنهج التحليلي فقد اتبعه لتحليل المواد العلمية المجموعة من المصادر والمراجع، وأما المنهج النقدي فقد اتبعه للحكم على الأحاديث المختلف فيها بين أهل العلم بالحديث صحة وضعفًا.

ABSTRACT

The Muhaddith Sayyid Nazeer Hussain Al-Dahalwi (1320 Hijri) spent his whole life serving The Islamic Science and Sunnah. He dedicated sixty years of his life to teaching Prophet's Sunnah with utmost persistence. The purpose of this thesis is to inform the Ummah of the Imam and Muhaddith- Sayyid Nazeer Hussain and his works and efforts in spreading the knowledge of Islam. The thesis comprises of; Sheikh's educational upbringing and the praise various scholars gave him; his efforts in spreading the Sunnah through teaching and education, calling people to always reason with authentic hadiths; characteristics and summary of his book 'Miyar ul Haqq'; an account of his most prominent students and their own efforts in attending to the Prophetic Sunnah and Science. The thesis provides a brief information of his students because the Sheikh himself does not have many publications as his specialty was teaching and benefitting his students. The thesis ends with conclusions and recommendations. The study suggests and recommends that universities should motivate their students to conduct research on the efforts of The Scholars of India so that the future generations could learn and benefit, especially on the history of Imams and Muhadditheen from the 13th century Hijri. This study followed the inductive approach to examine the Sheikh's efforts in spreading the doctrine of the 'People of Hadith', an analytical approach to study the scientific materials collected from various sources and references, and lastly the critical approach to judge those Narrations where the Scholars of Hadith have differed in the hadith being authentic or weak.

APPROVAL PAGE

The thesis of Nazeer Ahmed Abdulwahid Choudhary has been approved by the following:

Mohammed Abullais Shamsuddin
Supervisor

Amar Fettane
Internal Examiner

Syed Abdul Majid Ghouri
External Examiner

Mohamad Laeba
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nazeer Ahmed Abdulwahid Choudhary

Signature: Date: ٢٠٢٢-٠٦-٢٢

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: نذير أحمد بن عبد الواحد چودهري

الشيخ نذير حسين الدهلوي وجهوده في خدمة السنة النبوية: دراسة استقرائية وصفية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: نذير أحمد بن عبد الواحد چودهري

التوقيع:

التاريخ: ٢٢-٠٦-٢٠٢٢

إلى الوالدين الكريمين

﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

إلى الوالدة الكريمة الداعية "ثريا بيغم شحنه" –صاحبة تفسير "تبيين القرآن في تفسير القرآن"– التي كانت حريصة دومًا على ما فيه خيري، وتأمرني بالمعروف وتنهاني عن المنكر وأدت حق التربية ونصحت، فجزاها الله خير الجزاء ورفع درجتها في عليين.

...

وإلى الوالد الكريم المحامي عبد الواحد چودهري، الذي دائمًا يحثني على إكمال مشواري العلمي والتصنيف والتأليف والكتابة، فجزاه الله خيرًا وحفظه من كل سوء ومكروه، وأمدّ في عمره مع الإيمان والعمل الصالح.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين، وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد!

فإني أشكر الله جل جلاله أولًا وآخرًا، هو مولاي وربي، لا إله إلا هو، عليه توكلت وإليه أنيب، أن يسر لي إتمام هذه الرسالة مع أشغالي الكثيرة، ونسأله جل وعلا أن يبارك في أوقاتنا، إنه سميع مجيب.

وبحكم حديث «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»[1]، أرى من الواجب أن أشكر مشرفي الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث شمس الدين الخيرآبادي حفظه الله حيث قَبِل الإشراف عليّ، ثم لم يبخل عليّ بوقته ومناقشاته وتوجيهاته وتصحيحاته، فجزاه الله خيرًا.

كما أقدم شكري وتقديري للجهود التي تبذلها الجامعة الإسلامية بماليزيا، التي خرجت آلاف العلماء والباحثين في معارف الكتاب والسنة وغيرها من العلوم والمعارف، فجزى الله خيرًا القائمين على الحكومة الماليزية متمثلةً في وزارة التعليم العالي على جهودها في تعليم وتثقيف أبناء العالم الإسلامي.

كما لا أنسى في هذا المقام أن أوجه شكري إلى إدارة قسم دراسات القرآن والسنة، التي لمسنا منها التسهيل والتعاون، وأشكر جميع من أعانني في هذه الرسالة بأي نوع من الإعانة بكلمة خير أو دعم أو تشجيع أو إعارة كتب أو إفادة علمية أو مشورة، وخاصة زوجتي "حميراء" وبنتي الكبرى عائشة، فجزاهم الله جميعًا خيرًا.

[1] أخرجه محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي في **سننه**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج٤، ص٣٣٩، رقم١٩٥٤ عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أهمية البحث وأسباب اختياره ٥

أسئلة البحث ٦

أهداف البحث ٦

منهج البحث ٧

الدراسات السابقة ٧

الفصل الثاني: ما يتعلق بحياته وسيرته الذاتية والحالة العلمية والدينية والسياسية والاقتصادية في زمنه ١٦

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وأسرته ووطنه وطفولته وصفاته الخَلقية ١٦

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه ١٦

المطلب الثاني: ولادته ١٨
المطلب الثالث: وطنه وطفولته ١٩
المطلب الرابع: أسرته (زوجته وأولاده وأحفاده وإخوته) ٢١
المطلب الخامس: من صفاته الخَلقية..... ٢٤
المبحث الثاني: رحلته في طلب العلم وشيوخه والرد على من شكّك في تتلمذه على المحدث محمد إسحاق الدهلوي وزملاؤه وتلاميذه ٢٤
المطلب الأول: رحلته في طلب العلم..... ٢٤
المطلب الثاني: شيوخه..... ٢٨
المطلب الثالث: الرد على من شكّك في تتلمذ الشيخ على المحدث محمد إسحاق الدهلوي..... ٣٢
المطلب الرابع: زملاؤه في الدراسة وتميزه على أقرانه أيام الطلب ٣٧
المطلب الخامس: تلاميذه..... ٤٠
المبحث الثالث: الحالة الدينية والعلمية والسياسية والاقتصادية في زمنه..... ٤٧
المطلب الأول: الحالة العلمية..... ٤٧
المطلب الثاني: الحالة الدينية..... ٤٩
المطلب الثالث: الحالة السياسية في زمنه وموقفه منها وتعامله معها:..... ٥٢
المطلب الرابع: الحالة الاقتصادية..... ٧٠
المبحث الرابع: حجه وما صاحبه فيه من المحن ٧٢
المبحث الخامس: من عاداته وأخلاقه وخصائله ٧٦
المطلب الأول: العفو والصفح..... ٧٦
المطلب الثاني: الجود والكرم والإيثار وإكرام الضيوف..... ٧٨
المطلب الثالث: زهده ٨٠
المطلب الرابع: تواضعه ٨٢
المطلب الخامس: حلمه ٨٣
المطلب السادس: صبره وجلده ٨٤

المطلب السابع: توكله على الله رب العالمين ٨٥
المبحث السادس: مرضه ووفاته وما قيل في رثائه..... ٨٦
المبحث السابع: ثناء العلماء عليه..... ٨٧
المبحث الثامن: مؤلفاته ورسائله ٩٩

الفصل الثالث: جهوده في التدريس والإفادة وشهادات العلماء في الاعتراف بجهوده ومميزات دروسه وما كان يتميز به على الآخرين.....١٠٣
المبحث الأول: جهوده في التدريسِ وبرنامجُه اليومي ودوره في نشرِ أسانيد كتب الحديث..... ١٠٣
المطلب الأول: جلوسه للتدريس بعد هجرة شيخه..... ١٠٣
المطلب الثاني: برنامجه اليومي في التدريس ومواظبته عليه ١٠٧
المطلب الثالث: دوره في نشر أسانيد الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث ١٠٨
المبحث الثاني: شهادات علماء عصره ومن بعدهم على جهوده العظيمة في السنة ١٠٩
المبحث الثالث: مميزات دروسه ١١٤
المطلب الأول: حسن تقريره ووضوح شرحه وقدرته على الإقناع والتفهيم. ١١٦
المطلب الثاني: الصبر والمصابرة والثبات والمثابرة في التدريس والمجاهدة فيه ١١٧
المطلب الثالث: إخلاصه في التدريس والفتوى..... ١١٩
المطلب الرابع: مداعبته أثناء الدرس مع تلامذته ١٢٠
المبحث الرابع: العوامل التي ميزته على الأقران..... ١٢٢

الفصل الرابع: جهوده في الدعوة إلى الاستدلال بالحديث والعمل به وأهمية كتابه "معيار الحق" في ذلك وخصائصه.....١٣٥
المبحث الأول: دعوته إلى الاستدلال بالحديث والعمل به وشهادات العلماء بجهوده بهذا الصدد..... ١٣٥

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للعمل بالحديث ونبذ التقليد والدعوة إليه في الهند ١٣٥
المطلب الثاني: جهود الشيخ في نشر العمل بالحديث في الهند وشهادات العلماء ١٤٠
المبحث الثاني: تأليفه كتاب "معيار الحق" وسببه وأهميته وخصائصه وملخص ما جاء فيه ١٤٣
المطلب الأول: سبب تأليفه لـ"معيار الحق" ١٤٣
المطلب الثاني: أهمية كتابه "معيار الحق" في دعوته إلى الاستدلال بالحديث والعمل به ١٤٤
المطلب الثالث: خصائص كتاب "معيار الحق" ١٤٥
المبحث الثالث: نظرة على كتاب "معيار الحق" وملخص ما جاء فيه ١٤٩
المبحث الرابع: تطبيقه لمنهج الاستدلال بالحديث في ترجيحاته الفقهية ١٧٤

الفصل الخامس: كثرة تلامذته ودورهم في خدمة السنة النبوية ١٨١
المبحث الأول: بيان أن أهم جهوده يتمثل في التدريس وإعداد التلامذة ١٨١
المبحث الثاني: بعض من كبار تلامذته وجهودهم في السنة النبوية ١٨٦

خاتمة البحث ٢٥٦
أولاً: نتائج البحث ٢٥٦
ثانيًا: توصيات ٢٥٩

المصادر والمراجع ٢٦٢

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء:١]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١][1].

أما بعد!

فإن الله بعث نبيه محمدًا ﷺ على فترة من الرسل، وقد انطمست معالم الدين الحنيف، ونُسِيت وضاعت تعاليم الأنبياء السابقين، وحُرِّفت الكتب السماوية، وكان الظلام يُخَيِّم على الدنيا، وكانت البشرية تتخبّط خبط عشواء، يعيشون في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء، لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا، فكان هو ﷺ الرحمة المهداة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]. بعثه الله إلى الناس أجمعين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨]، وأمره بأن يبلغ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

[1] هذه خطبة الحاجة، كان النبي ﷺ يفتتح بها خطبه وبعلمها أصحابه، وقد خرجها الشيخ الالباني عن ستة من الصحابة، انظر: الألباني، **خطبة الحاجة**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٠هـ).

النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧]، فقام رسول الله ﷺ بواجب التبليغ والإنذار والتبشير خير قيام، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله، فجزاه الله عن الإنسانية جمعاء، خير ما جزى نبيًّا عن أمته. ولم يترك رسول الله ﷺ خيرًا إلا وجَّه أمته إليه، ولم يترك شرًّا إلا حذر منه، وتركهم على المحجة البيضاء، وخلّف وراءه ميراثه المتمثل في كتاب الله وسنته، وهو العلم الحقيقي النافع في الدنيا والآخرة، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، ورفع الله شأن العلماء، وجعلهم ورثة نبيه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء وَرَثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[٢].

ومن هؤلاء الورثة في الأزمنة المتأخرة الشيخ المحدث العلامة السيد نذير حسين الدهلوي رحمه الله تعالى، فقد أمضى سبعين سنة من عمره في نشر السنة النبوية وتدريس التفسير والحديث والفقه، والتذكير والإفادة والإفتاء، والدعوة إلى التحاكم إلى السنة في الأمور المتنازع فيها، حيث تصدر للتدريس بعد هجرة شيخه محمد إسحاق الدهلوي[٣] إلى مكة سنة

---

[٢] رواه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٣٦، ص٤٥، رقم٢١٧١٥؛ وأبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، **السنن**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ج٥، ص٤٨٥، رقم٣٦٤١؛ ومحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، **السنن**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨م)، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ج٤، ص٣٤٥، رقم٢٦٨٢ وضعَّفه؛ وابن ماجه، **السنن**، أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج١، ص١٥٠، رقم٢٢٣. وحسَّنه الألباني بشواهده في تعليقه على **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٥م)، ج١، ص٧٤، رقم٢١٢.

[٣] هو الشيخ المحدث العلامة الشاه محمد إسحاق الدهلوي أبو سليمان، كان حفيد العلامة المحدث الشاه عبد العزيز الدهلوي من جهة أمه، وجلس للتدريس مكان جدّه عبد العزيز بعد وفاته، وأفاد خلقًا كثيرًا، كان من العلماء العاملين

١٢٥٨هـ[٤]، إلى أن تُوُفِّيَ سنة ١٣٢٠هـ[٥]. قال المؤرخ عبد الحي الحسني[٦]: "إني حضرت دروسه سنة ١٣١٢هـ، فوجدته إمامًا جوالًا في الحديث والقرآن، حسن العقيدة، ملازمًا للتدريس ليلًا ونهارًا، كثير الصلوات والتلاوة، والتخشع والبكاء، شديد التعصب على من خالفه، مداعبًا مزاحًا، متواضعًا حليمًا، ذا جرأة ونجدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمرًا طويلًا، ونفع بعلومه خلقًا كثيرًا من أهل العرب والعجم، انتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند"[٧].

تبوّأ الإمام مكانة عالية ومنزلة بارزة في علم الحديث في الأزمنة المتأخرة وخاصة في شبة القارة الهندية، ولقي القبول العجيب لدى من عاصره من العلماء ومن بعدهم، كما يدل على ذلك ثناء العلماء عليه، فعلى سبيل المثال يقول المحدث الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني[٨] في جوابه عن سؤال ورد عليه في حق السيد نذير حسين: "إن الذي

الربانيين، هاجر إلى مكة سنة ١٣٥٨هـ، ومات بها سنة ١٣٦٢هـ، وعمره سبعون سنة. انظر: السر سيد أحمد، **آثار الصناديد**، (دهلي: أردو اكادمي، د.ط، ٢٠٠٠م)، ص٥٥٥-٥٥٦؛ ومحمد إبراهيم مير السيالكوتي، **تاريخ اهل حديث**، (دهلي: الكتاب انتر نيشنل، د.ط، ١٩٩٥م)، ص٤٢٤.

[٤] انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٨، ص١٣٩١.

[٥] انظر: المرجع نفسه، ج٨، ص١٣٩٣.

[٦] هو الشريف السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني الطالبي، عالم مشارك في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ، ولد سنة (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) في زاوية السيد علم الدين بالقرب من مدينة "لكهنؤ" بالهند، ودرس على علماءها، ثم سافر إلى "بوفال"، فقرأ الحديث على الشيخ المحدث حسين بن محسن اليماني، ثم جُعِل مديرًا لندوة العلماء بـ"لكهنؤ". وتوفي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م. من أشهر مؤلفاته: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم أعيان الهند ومآثرهم". انظر: خير الدين بن محمود الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م)، ج٣، ص٢٩٠؛ وكحالة، عمر بن رضا الدمشقي، **معجم المؤلفين**، (بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، د.ط)، ج٥، ص١٠٨.

[٧] انظر: عبد الحي الحسني، المرجع نفسه، ج٨، ص١٣٩١-١٣٩٢.

[٨] هو الشيخ العلامة المحدث حسين بن محسن بن محمّد الأنصاري السعدي الخزرجي اليماني، ولد سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م باليمن، تولى القضاء ببندر "اللحية" مدة، ورحل إلى الهند، فصحب محمد صديق حسن خان القنوجي. وتردد بين الهند واليمن، إلى أن استقر به المقام في الهند في مدينة "بوفال"، وقصده العلماء من كل أنحاء الهند،

أعلمه وأعتقده وأتحققه في مولانا السيد الإمام والفرد الهمام نذير حسين الدهلوي أنه فرد زمانه ومسند وقته وأوانه، ومن أجلّ علماء العصر، بل لا ثاني له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه"[٩]. ويصفه تلميذه المحدث الشيخ أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي صاحب "عون المعبود في شرح سنن أبي داود" بـ "إمام عصره وأستاذ دهره العلامة المحدث الفقيه المفسر شيخنا ومعلمنا السيد محمد نذير حسين الدهلوي"[١٠]. ويقول تلميذه الشيخ العلامة عبد الرحمن المباركفوري صاحب "تحفة الأحوذي": "لم يوجد مثله في زمانه ولا بعده في علمه وفضله وخلقه"[١١]. ويقول السيد عبد الحي الحسني: "انتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند"[١٢].

مشكلة البحث

إن المشكلة التي تواجهنا على الرغم من شهرته التي طبقت الآفاق، ومكانته العلمية العالية التي شهد بها القاصي والداني، قلةُ المصادر والمراجع التي تتحدث عن ترجمته وندرة الدراسات العلمية التي تبرز جهوده وآثاره، أما من حيث ترجمته، فقد ترجمه أهل التاريخ والتراجم، ولكن هذه التراجم مختصرة جدًّا إلا كتاب "الحياة بعد الممات" لمؤلفه الشيخ فضل حسين المظفربوري، فهو الكتاب الذي يفصل في ترجمته، مع بعض الملاحظات عليه سنذكرها في

واعترفوا له بالفضل والعلم، ومات فيها سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. له: "التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثة". انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٨، ص١٢١٤؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص٢٥٣.

[٩] انظر: عبد الحي الحسني، المرجع نفسه، ج٨، ص١٣٩٢.

[١٠] أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ)، ج١، ص١٢٤.

[١١] أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (بيروت: دار الفكر، د.ط. د.ت)، ص٥٢.

[١٢] انظر: عبد الحي الحسني، المرجع نفسه، ج٨، ص١٣٩٢؛ و**الثقافة الإسلامية في الهند**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ٢٠١٤م)، ص١٣١.

مكانها، هذا فيما يتعلق بترجمته، وأما من حيث بيان جهوده في نشر علم الحديث وإبرازها بصورة علمية أكاديمية، فليست هناك دراسة وافية في هذا الباب، إلا ما تبعثر من نتف يسيرة في ثنايا ترجمته في كتاب "الحياة بعد الممات" للشيخ المظفربوري وغيره من الكتب والدراسات. يقول الشيخ المؤرخ "محمد إسحق بهتي": "كل من كتب حول السيد نذير حسين الدهلوي إنما استفاده من هذا الكتاب المسمى بـ"الحياة بعد الممات"، وأن هذا هو أول مصدر عن حياته، وأنه لا يوجد مصدر آخر يتناول حياته وخدماته بمثل هذا التفصيل"[١٣].

أهمية البحث وأسباب اختياره

تكمن أهمية البحث وأسباب اختياري له فيما يلي:

١- لأنه يتعلق بحياة وجهود عَلَم من أعلام الحديث والسنة في شبه القارة الهندية، والذي كان مُسند زمانه، وإمام وقته، وألحق المتأخرين بالمتقدمين، والأصاغر بالأكابر، قال الشيخ مسعود عالم الندوي: "يزيد عدد تلاميذه عن الألوف، ...قد رزق عمرًا طويلًا، حتى أنه تخرج على يديه الجد والابن والحفيد من بعض البيوتات العلمية"[١٤].

٢- أردت اقتفاء أثر العلماء المتقدمين وخاصة أهل الحديث، حيث كانوا يترجمون لحياة من تقدمهم من العلماء والمحدثين وأهل الفضل والآثار الحميدة، ويحفظون للأجيال المتأخرة تذكرتهم الجميلة وسيرهم وجهودهم ومناقبهم.

٣- تعريف الأجيال القادمة وطلبة العلم بهذا المحدث الجهبذ وجهوده وآثاره الحميدة.

---

[١٣] انظر: محمد إسحاق بهتي، **دبستانِ حديث**، (لاهور: مكتبة قدوسية، ط١، ٢٠٠٨م)، ص ٢٧.

[١٤] انظر: مسعود عالم الندوي، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**، (بيروت: دار العربية، د.ط)، ص١٩١.

٤- تعريف العالم العربي خصوصًا والعالم الإسلامي عمومًا بحياة وجهود وإسهامات هذا الرجل العظيم، الذي طالما عرفوه عن طريق الأسانيد الحديثية المنتشرة في أوساط أهل العلم والمهتمين بالحديث وعلومه، وهم يتطلعون لمعرفة المزيد.

٥- الاقتداء بسيرة كبار رجالات الأمة وعظماءها، في علمهم وورعهم وإخلاصهم وتفانيهم وتواضعهم وأخلاقهم.

أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- من هو الشيخ الإمام المحدث السيد نذير حسين الدهلوي؟ وما سيرته وحياته وأحواله ومكانته العلمية وزمنه الذي عاشه؟

٢- ما هي جهود الإمام المحدث السيد نذير حسين الدهلوي وآثاره المباركة في نشر السنة ومميزات دروسه ومكانته العلمية وما كان يتميز به على أقرانه؟

٣- ما هي جهوده في نشر مذهب أهل الحديث ودعوته إلى الاستدلال بالحديث والعمل به من غير تقليد لمجتهد معين؟

٤- أهمّ أعماله التدريس والإفادة وإعداد التلامذة، فهل واصل تلاميذه مسيرته المباركة في خدمة السنة؟ ومَن هم أبرز تلامذته وما هي أعمالهم وجهودهم؟

أهداف البحث

والبحث يحاول تحقيق الأهداف التالية:

١- التعريف بالشيخ المحدث السيد نذير حسين بشيء من البسط والتفصيل وجمع ما تناثر من المعلومات عن حياته وسيرته وآثاره.

٢- إبراز جهود السيد المحدث في التدريس والإفادة ونشر علم الحديث وبيان مميزات دروسه ومكانته العلمية وما كان يتميز به عن أقرانه.

٣- بيان جهوده في نشر مذهب أهل الحديث ودعوته إلى الاستدلال بالحديث والعمل به من غير تقليد لمجتهد معين، وإخلاصه وتفانيه في ذلك مما كان سببًا في نجاح دعوته ومحبة الناس له.

٤- إبراز جهود أبرز تلامذته في السنة النبوية والتعريف بهم حيث إنهم من آثاره المباركة، فقد كرس حياته في التدريس وإعداد التلامذة.

منهج البحث

إنّ المناهج التي سوف تُتَّبع في هذا البحث بمقتضى طبيعة الموضوع وخصائصه هي كالآتي:

١- **المنهج الاستقرائي**: سأستخدمه في الفصل الرابع أي عند بيان جهوده في نشر مذهب أهل الحديث ودعوته إلى الاستدلال بالحديث والعمل به وتقديم نماذج من تقريراته العلمية وترجيحاته الفقهية المبنية على منهج الاستدلال بالحديث والعمل به، حيث سأقوم بدراسة كتاب "معيار الحق" وعرض ملخص ما جاء فيه لمعرفة دعوته ومنهجه واستقراء فتاواه المطبوعة لمعرفة ترجيحاته الفقهية، وهل هو طبق فيها منهج الاستدلال بالحديث والعمل به.

٢- **المنهج التحليلي**: سأستخدم هذا المنهج في الفصل الثاني والثالث والخامس حيث سأجمع المادة العلمية المتوفرة من المصادر والمراجع، وأعيد ترتيبها وصياغتها بعد تحليلها ونقدها إن كان هناك ما يدعو إلى النقد.

الدراسات السابقة

إن شخصية الإمام المحدث السيد نذير حسين الدهلوي رحمه الله تعالى لم يُوَفّ حقُّها من قبل معاصريه وتلامذته كما كان ينبغي، حيث لا يوجد في تراجمه إلا نتف يسيرة.

وأهم مصدر في دراسة ترجمته وحياته وخدماته: كتاب **"الحياة بعد الممات"** الذي ألفه أحد تلامذته الشيخ "فضل حسين المظفرفوري"، ولولا هذا الكتاب لضاعت تفاصيل مهمة

من حياته وشخصيته وخدماته وجهوده والأحداث التي عاصرها، فهذا الكتاب قد حفظ لنا المعلومات الكثيرة عنه، وتناول جوانب متعددة من حياته الشخصية والعلمية والتعليمية، وكل من ترجم للمحدث السيد نذير حسين الدهلوي بعده عيال عليه، يقول الشيخ المؤرخ "محمد إسحق بهتي": "كل من كتب حول السيد نذير حسين الدهلوي إنما استفاده من هذا الكتاب المسمى بالحياة بعد الممات، وأن هذا هو أول مصدر عن حياته، وأنه لا يوجد مصدر آخر يتناول حياته وخدماته بمثل هذا التفصيل"[١٥]. وقسمه المؤلف الفاضل إلى سبعة أبواب وملحقين على النحو الآتي: الباب الأول: عن ولادته ونشأته وأسرته. الباب الثاني: عن طلبه للعلم وزواجه. الباب الثالث: جلوسه على كرسي التدريس وخدماته وتمكنه وتبحره في شتى العلوم. الباب الرابع: المجددية والتصوف والبيعة. الباب الرابع: أخلاقه وآدابه. الباب الخامس: صفاته الخَلقية وحليته ولباسه ووفاته. الباب السابع: ثناء العلماء عليه. الملحق الأول: تآليفه. الملحق الثاني: تلامذته. ومع ذلك نلاحظ عليه بعض الأمور: الأمر الأول: أن المؤلف بسط القول في بعض الأمور كسفره للحج وما صاحبه من أحداث وخاصة ما يتعلق بمحنته التي لقيها في سفره هذا بسبب وشاية أعداءه عند والي مكة[١٦]، وبينما تجد بالمقابل مواضيع أخرى كانت تحتاج إلى تفصيل، ولكنه مر عليها مرور الكرام، مثل بيان طريقته في التدريس ومنهجه في شرح الأحاديث وتقرير المسائل الفقهية، وما الذي جعله متميزًا على أقرانه ومعاصريه، وجعل كبار أهل العلم في زمانه يعترفون له بالفضل والنبوغ[١٧]. والأمر الثاني: أنه ينقصه الترتيب الجيد للمعلومات القيمة التي أوردها، فقد فرقها في ثنايا كتابه، وقد بوبها على سبعة أبواب، وكان الأمر يحتاج إلى تقسيم الأبواب إلى فصول والفصول إلى مباحث، تيسيرًا على الباحث والقارئ، كما أنه يدمج معلومات كثيرة في باب واحد، وكان الأمر

---

[١٥] انظر: محمد إسحاق بهتي، **دبستانِ حديث**، ص ٢٧.

[١٦] بسط المؤلف الكلام في هذا الموضوع، واستغرق ما كتب حوله (٢٠) صفحة من كتابه "**الحياة بعد الممات**" (دهلي: الكتاب انترنيشنل، د.ط، ٢٠٠٤م)، ص١٠٠-١٢٠.

[١٧] تكلم عليه باختصار. انظر: **الحياة بعد الممات**، ص٨٥-٨٧.

يتطلب أن يخصص لذلك بابًا جديدًا، على سبيل المثال في الباب الثالث من كتابه والذي تحدث فيه عن جلوسه على كرسي التدريس وخدماته وجهوده وتبحره ونبوغه في شتى العلوم، وطريقة تدريسه وما تميزت به دروسه[١٨] ثم تطرق إلى علاقته مع بلاط الملك "بهادر شاه ظفر" ثم انتقل إلى علاقته مع الإنجليز وآراءه السياسية، ثم استطرد للحديث عن سفر حجه وما صاحبته من أحداث ومحن[١٩]، وكان الأولى أن يفصل الكلام عن علاقته مع حكام عصره وآراءه السياسية في باب مستقل، وكذلك ما يتعلق بسفر حجه وما صاحبته من أحداث كان الأولى أن يخصص له بابًا مستقلًّا، ولا سيما وأنه أطال الكلام فيه. والأمر الثالث: أنه انصبّ غالب اهتمامه على جمع معلومات عن حياته وشخصيته وسيرته وما يتعلق بذلك، ولم يتعرض كثيرًا لبيان منهجه في شرح الحديث ومنهجه في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، ولم يبرز جهوده في خدمة الحديث وعلومه إلا باختصار، وإن كان قد ذكر الكثير من المعلومات المتفرقة حول ذلك في ثنايا كتابه، مما يمكن الباحث من دراسة منهجه وجهوده واستخلاص النتائج بعد جمعها ودراستها والنظر فيها، فكأنه قدم المادة الخام وترك للباحثين بعده أن يصنعوا من خلالها دراساتهم.

وهناك مصادر ومراجع أخرى تطرقت بشكل مختصر إلى جوانب من حياته وسيرته وتمكنه في الحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم الشرعية.

منها "غاية المقصود شرح سنن أبي داود"[٢٠]، للعلامة شمس الحق العظيم آبادي صاحب "عون العبود شرح سنن أبي داود"، وهو أحد تلامذته، ترجم له في مقدمة كتابه، فهي ترجمة متوسطة، ولها أهمية تاريخية لكونه أحد تلاميذه الذين لازموه وتخرج عليه، ولأنه من مشاهير المحدثين في الفترة المتأخرة، وشرحه لسنن أبي داود المسمى بـ"عون المعبود" مشهور

---

[١٨] انظر: المظفرفوري، **الحياة بعد الممات**، ص٦٧-٩٠.

[١٩] انظر: المرجع نفسه، ص٩١-١٢٠.

[٢٠] أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، **مقدمة غاية المقصود في شرح سنن أبي داود**، (فيصل آباد، باكستان: حديث إكادمي، ط١، ١٤١٤هـ)، ص٥١-٦٧.

ومتداول. بدأ ترجمة شيخه السيد المحدث نذير حسين الدهلوي بذكر نسبه ومولده ونشأته العلمية ووصوله إلى مدينة "دهلي" مرورًا بمدينة "إله آباد" في طلب العلم، وتتلمذه على الشيخ المحدث محمد إسحاق الدهلوي -حفيد الشاه ولي الله الدهلوي- وتخرجه عليه وأخذه الإجازة منه، ثم تصدّيه للتدريس والإفادة بعد هجرة الشيخ المحدث محمد إسحاق إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨هـ، ثم ذكر ما تميز به الشيخ المحدث العلامة نذير حسين على العلماء المعاصرين له مع كثرتهم، ثم ذكر جهوده في ترويج السنن وإعداد العلماء وتطهير البلاد من الشركيات والبدع، ثم تطرق إلى بيان علاقته معه، وأنه تشرف بالتتلمذ عليه، ولازمه لمدة ثلاث سنين، واستفاد منه وتخرج عليه، ثم ذكر ثناء ثلاثة من كبار علماء عصره وهم الشيخ العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري، والشيخ العلامة المحدث بشير الدين القنوجي[٢١]، والشيخ العلامة المحدث عبد الله الغزنوي[٢٢]، ثم ختم بذكر مؤلفاته وتسمية بعض البارزين من تلامذته، وأشاد بفتاواه الكثيرة النافعة، ثم ذكر بعض ما قيل في رثاءه من القصائد.

ومنها "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"[٢٣] للمؤرخ الهندي السيد عبد الحي الحسني، وهو أيضًا من تلاميذه، يقول "حضرت دروسه سنة ١٣١٢هـ، فوجدته إمامًا جوالًا

---

[٢١] هو الشيخ الفاضل العلامة بشير الدين بن كريم الدين العثماني القنوجي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة ١٢٣٤هـ ببلدة "قنوج"، ونشأ بمدينة "بريلي" وأخذ عن علماءها، وأخذ الحديث عن الشيخ رحيم الدين البخاري وعن الشيخ عبد العزيز الدهلوي، ثم تصدر للتدريس، وولي القضاء بمدينة "بوفال"، ومات بها سنة ١٢٩٦هـ. من مصنفاته: "تخريج أحاديث شرح العقائد"، و"كشف المبهم شرح مسلم الثبوت". انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص٩٣٦-٩٣٧.

[٢٢] هو الشيخ الإمام العالم المحدث عبد الله بن محمد بن محمد شريف الغزنوي الشيخ الزاهد المجاهد، صاحب المقامات الشهيرة والمعارف العظيمة الكبيرة، ولد بقلعة "بهادر خيل" بناحية "غزنة" سنة ١٢٣٠هـ، وقرأ العلم على علماء بلده، ثم قدم الهند وقرأ الصحاح الستة على الشيخ نذير حسين الدهلوي ثم رجع إلى بلاده يدعو إلى الله، أجلاه الأمير شير علي خان الكابلي إلى بلاد الهند بسبب وشاية الحساد، فسكن بـ"أمرتسر" من بلاد البنجاب وعكف على العبادة والإفادة، توفي سنة ١٢٩٨هـ. انظر: عبد الحي الحسني، المرجع نفسه، ج٧، ص١٠٣٠-١٠٣١؛ والسيالكوتي، **تاريخ اهل حديث**، ص٤٤٥-٤٤٧.

[٢٣] انظر: عبد الحي الحسني، المرجع نفسه، ج٨، ص١٣٩١-١٣٩٣.

في الحديث والقرآن، حسن العقيدة."[٢٤] وهي ترجمة مختصرة، تطرق فيها إلى بيان نسبه وموطنه الأصلي ونشأته ورحلته في طلب العلم وتخرجه على الشيخ المحدث محمد إسحاق الدهلوي وإفادته للناس بعد هجرته إلى مكة، ووصف علمه وجلالة شأنه ونبوغه وسيرته، وذكر على وجه الخصوص ثناء الشيخ المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني رحمه الله، كما أشار إلى محنته وسجنه في سجن " راولبندي" لمدة سنة، وما لقيه من الأذى في سبيل الله، ثم ذكر كثرة تلامذته، وقسمهم إلى ثلاث طبقات، فمنهم العالمون الناقدون المعروفون، فلعلهم يبلغون إلى ألف نفس، ومنهم المقاربون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف، ومنهم من يلي الطبقة الثانية، وأهل هاتين الطبقتين، يبلغون إلى الآلاف."[٢٥] ثم ذكر بعض البارزين منهم، وتآليفه ووفاته.

ومنها "مقدمة تحفة الأحوذي"[٢٦] للشيخ العلامة عبد الرحمن المباركفوري صاحب "تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي"، ذكره في مقدمة كتابه ضمن بيان تاريخ علم الحديث في الهند، ركز فيه على إبراز جهوده في إشاعة السنة ومكانته في العلم والفضل. وهي مختصرة جدًّا لا تكاد تتجاوز صفحة، ولكنها مفيدة، فهي بمثابة رؤوس أقلام للكتابة في هذا الموضوع. ذكر فيه محبته للقرآن والسنة وتفريغه نفسه في التدريس وإعداد التلامذة ونبه على مكانته العلمية العظيمة التي شهد لها القاصي والداني، وأنه لم ير مثله في زمنه وبعده، وأن فيوضه انتشرت في العرب والعجم وقصده طلاب الحديث من كل أصقاع العالم.

ومنها "تاريخ أهل حديث" باللغة الأردية،[٢٧] كتبه أحد تلاميذه النجباء الشيخ المحدث محمد إبراهيم مير السيالكوتي رحمه الله[٢٨] في كتابه، وهي ترجمة مختصرة في عشر

---

[٢٤] انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٨، ص١٣٩٢.

[٢٥] انظر: المرجع نفسه، ج٨، ص١٣٩٣.

[٢٦] انظر: المباركفوري، **مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، ص ٥١-٥٣.

[٢٧] انظر: السيالكوتي، **تاريخ اهل حديث**، ص٤٢٥-٤٣٥.

[٢٨] هو الشيخ المحدث المناظر المربي محمد إبراهيم مير السيالكوتي نسبة إلى مدينة" سيالكوت" في إقليم "بنجاب" الباكستانية، درس على شيخ البنجاب المحدث عبد المنان الوزير آبادي، ثم رحل إلى "دهلي"، وتتلمذ على إمام العصر